مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 26 يوليو 2025
Volume 26 July 2025
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

منهج الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين

"من سورة الجاثية إلى سورة الناس أنموذجاً"

عبد المجيد أبوالقاسم الرحيبي
أستاذ مشارك – جامعة غريان – كلية الآداب الأصابعة
ff1178818@gmail.com

المستخلص:

يعنى البحث بمنهج الصاوي في حاشيته: هي جملة الاستدراكات والتعليقات التي قام بها على تفسير الجلالين، بدراسة منهجه من الناحية العقدية، والنواحي البلاغية، فرأيت في هذا البحث أن أتوقف على منهجيته في هذه الحاشية، من جهة اعتنائه بمعرفة المكي والمدني، وأسباب النزول، وإيراده للروايات، والاعتناء بالقراءات ورواياتها، وتعرُّضه لشيء من أحكام التجويد، وقد اعتمد في هذا البحث المنهج التاريخي الذي استعنت به في السيرة الذاتية للصاوي وصاحب الجلالين، ثم المنهج التحليلي في تحليل الشواهد التي سقتها، ثم المنهج النقدي في بعض الأحيان، فضلاً عن ذلك الإجابة على بعض التساؤلات التي أثارها الصاوي في حاشيته، كما خلص البحث إلى جملة من النتائج أبرزها: ظهور براعة الصاوي في حاشيته في الإضافات التي أضافها لتفسير الجلالين، مما ضاعف من مقدار الإفادة من التفسير، كذلك تكملته لنقصٍ تُرك، كأن يقتصر المحلي على قول واحد أو قولين، فيتعب الباقي، كذلك لم يستعمل أسلوب الإزراء والتطاول بل اكتفى بالنقد العلمي، كما أضفى على اختياراته أدلة من الروايات الأثرية والتعليلات العقلية، أما بالنسبة للتوصيات فأوصي البحث بتكثيف الجهد لاستخراج ما في الحاشية من درر، فضلاً عن ذلك عقد المؤتمرات العلمية للتنقيب عن الإرث العلمي للتفسير .

الكلمات المفتاحية (الدالة) : المنهج – حاشية الصاوي– تفسير الجلالين .

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 26 يوليو 2025
Volume 26 July 2025
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:17/7/2025م

Al-Sawi's Methodology in his Marginal Commentary on Tafsir al-Jalalayn

From Surah al-Jathiyah to Surah al-Nas as a Model

Dr. Abdulmajid Abu al-Qasim al-Ruhaibi
University of Gharyan – Faculty of Arts, Al-Asabi'a
ff1178818@gmail.com

Abstract:
This study focuses on Al-Sawi's methodology in his marginal notes: a collection of annotations and comments he made on Tafsir al-Jalalayn. While some researchers have examined his approach from doctrinal and rhetorical perspectives, this research aims to highlight his methodology specifically regarding his attention to the classification of Makki and Madani surahs, the reasons for revelation, his inclusion of various narrations, attention to different Qira'at (readings) and their narrations, as well as his references to rules of Tajweed (recitation).The research adopts a scholarly approach combining the historical method — particularly for biographical insights into Al-Sawi and the authors of Tafsir al-Jalalayn — the analytical method for examining cited examples, and at times the critical method. Additionally, the research attempts to address some of the questions raised by Al-Sawi in his commentary.The study arrives at several conclusions, the most prominent of which is: Al-Sawi's skill in his marginal notes appears in his valuable additions to Tafsir al-Jalalayn, thereby increasing its benefit. He also complements what was omitted — for instance, when Al-Mahalli limits himself to one or two opinions, Al-Sawi elaborates further. He avoids disrespect or harsh criticism, preferring academic critique instead. He supports his views with traditional narrations and logical reasoning.
Recommendations:
Researchers are encouraged to intensify efforts to extract the hidden gems from this marginal commentary and to organize academic conferences to explore the scholarly legacy of this Tafsir.
Keywords: Methodology – Al-Sawi – Marginal Commentary – Al-Jalalayn – Tafsir)

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:17/7/2025م

أهمية البحث– تكمن البحث في:

1- خدمة أحد أشهر كتب التفسير المختصرة وهو تفسير الجلالين.

2- الوقوف على استدراكاته العلمية.

3- دراسة مواد الصاوي العلمية في الحاشية.

4- الربط بين الحاشية والمتن من جهة، وبين كتب التفسير الموسعة من جهة أخرى.

أهداف البحث:

1- التعريف بالصاوي ومكانته العلمية.

2- إبراز الفوائد العلمية والدلالية في الحاشية3

3- بيان منهجه في الشرح والتعليق.

5- تحليل النماذج التطبيقية فيها.

المنهج المتبع:

سلك الباحث في هذا البحث أسلوباً علمياً متمثلاً في المنهج **التاريخي** الذي استعنت به في السيرة الذاتية للصاوي وصاحب الجلالين، ثم المنهج **التحليلي** الذي استعنت به في تحليل الشواهد التي سقتها، ثم المنهج **النقدي** في بعض الأحيان، فضلاً عن ذلك الإجابة على بعض التساؤلات التي أثارها الصاوي في حاشيته.

الدراسات السابقة :

استدراكات على حاشية الصاوي على تفسير الجلالين في ضوء العقيدة الإسلامية لأسماء محمد بركات أستاذ مشارك بقسم العقيدة – كلية الدعوة. جامعة أم القرى، والمسائل العقدية في حاشية الشيخ الصاوي على تفسير الجلالين لأحمد عبد العزيز محمد، – أما بالنسبة لموضوعي وهو . منهج الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين – من سورة الجاثية إلى سورة الناس فهي أول دراسة يطرق بابها بفضل الله .

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

المفسر جلال الدين المحلي رحمه الله:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الأنصاري المحلّي، نسبة إلى المحلة الكبرى الغربية بمصر، وهو أحد أبرز علماء الشافعية في القرن التاسع الهجري، ولد سنة 791 هـ بالقاهرة – قال السخاوي: كان أولاً يتولى بيع البز في بعض الحوانيت، ثم أقام شخصاً عِوَضَه فيه، مع مشارفته له أحياناً، وتصدى هو للتصنيف والتدريس والإقراء)، تتلمذ على– الحافظ ابن حجر العسقلاني، والبدر محمود الأقصرائي الحنفي وشمس الدين البساطي المالكي وعلاء الدين البخاري، وغيرهم .

أما من تتلمذ عليه فأذكر:– جلال الدين السيوطي وشمس الدين السخاوي ونور الدين السمهودي نسبة إلى سمهود بصعيد مصر، مفتي المدينة المنورة، وغيرهم، أما عقيدته: فقد كان المحلي على مذهب الأشاعرة في العقيدة، وعلى مذهب الشافعي في الفقه (محمد الأدنودي–1417هـ) .

أما عن مؤلفاته فعل سبيل المثال لا الحصر:

1– البدر الطالع بشرح جمع الجوامع في الأصول للسبكي.

2– شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك في النحو وغيرها.

3– تفسير الجلالين الذي هو موضوع بحثنا هذا.

أما عن تفسيره: فقد كان قد افتتحه من سورة الكهف حتى أنهى سورة الناس، ثم شرع في تفسير الفاتحة فأتمها، ثم وافاه الأجل فأكمل تفسيرَه تلميذُه جلال الدين السيوطي من البقرة حتى سورة الإسراء، ونسج فيه على منوال شيخه المحلي، ولذلك سمي هذا التفسيرُ: بتفسيرَ الجلالين، واعتمد فيه على (التفسير الكبير) لموفق الدين الكواشي الشافعي المتوفَّى بالموصل سنة 680 هـ، وكذلك اعتمد السيوطي في تكملة تفسير الجلالين على هذا التفسير، وتوفي رحمه الله بالقاهرة سنة 864 هـ (ابن عماد الحنبلي 1089هـ) .

الصاوي صاحب الحاشية رحمه الله :

في هذه المساحة القصيرة من البحث لا يمكنني أن أتوقف على ترجمة كاملة لصاحب الحاشية ولكنني سأكتفي بالتعريف به وببعض شيوخه وتاريخ وفاته .

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

الصاوي: هو أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي نسبة إلى صاء الغربية في إقليم الغربية بمصر، وتتلمذ على الشيخ العلامة أبو البركات أحمد العدوي الدردير المتوفى سنة 1201هـ، وسليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، وهو صاحب الحاشية المشهورة بحاشية الجمل على تفسير الجلالين، توفي الشيخ الصاوي رحمه الله سنة 1241 هـ بالمدينة المنورة وبها دفن (عمر الدمشقي-1408هـ).

منهج الصاوي على تفسير جلال الدين المحلى:

لا يمكنني بحال من الأحوال أن أذكر منهج الصاوي على تفسير جلال الدين المحلى كاملا والسبب: كما أسلفت هو ضيق المساحة المقيدة بعدد من الصفحات البحثية، لكنني سأسعى لتسليط الضوء على جل منهجه مستعينا بالإيجاز ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

- **يُعنى في أول بعض السور بذكر سبب التسمية، ويورد الأسماء الأخرى لها إن وجدت، فجاءت منهجيته فيه على النحو التالي:**

1- يبين أن سبب التسمية هو ورود ذلك الاسم في السورة.

ففي بدء سورة الجاثية (3/4) قال: (سميت باسم كلمة منها، وهي قوله: **{وترى كل أمة جاثية}**، وتسمى سورة الشريعة لقوله فيها: **{ثم جعلناك على شريعة}** (أبو الحسن الخازن1415هـ) .

وفي سورة الإنسان (298/4) قال: (وتسمى: سورة هل أتى، وسورة الأمشاج، وسورة الدهر) (عمر البقاعي 1969).

وكذا فعل في سورة المعارج (258/4) قال: (وتسمى: سورة سأل سائل) (ابن الجوزي-1422هـ)، ومعلوم أن هذه الألفاظ مذكورة في تلك السور، وبمثله قال في تسميات عدة وردت في سور: عمَّ، وعبس، والعلق، والبينة، والماعون، والكوثر، والمسد وغيرها كثير.

2- يبيّن أحياناً أن تسمية السورة باسم ما هو سبب بدايتها به :

ففي سورة محمد ﷺ (28/4) قال الصاوي: (وتسمى سورة محمد ﷺ لذكر هذا الاسم فيها، وسورة الذين كفروا لبدئها بهذا اللفظ) (عمر البقاعي 1969) .

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

3- وأحياناً يبين أن سبب التسمية هو قصة مذكورة في السورة.

في سورة الجن (269/4) قال: (سورة الجن أي التي ذكرت فيها قصة إيمان الجن برسول الله ﷺ).

4- وأحيانا تكون التسمية الأخرى للسورة راجعة إلى معنى آخر فيها، فيبين ذلك.

كما في سورة الكافرون (438/4) قال: (وتسمى سورة المُعابَدة، أي المخالفة في العبادة والمعاندة فيها، وسورة الإخلاص لأنها دالة على الإخلاص في العبادة والدين (عمر البقاعي-1969م).

5- وقد يقع اختلاف في نطق التسمية، وذلك راجع إلى الضبط بالشكل، فيبين ذلك.

ففي سورة الممتحنة،(184/4) قال: (بكسر الحاء وفتحها، لأنه نزل فيها أمر المؤمنين بامتحان المرأة التي هاجرت فالكسر من حيث أمر المؤمنين بالامتحان، والفتح من حيث المرأة) (شمس الدين القرطبي**671هـ)** .

- **اعتناءه ببيان المكي والمدني من السور أو الآيات، فجاءت كما يلي:**

1- أحياناً يتوافق الحكم بين ما أُثبت في المصحف وما يراه المفسر المحلي .

ففي سورة الحشر(172/4) قال: (قوله: -مدنية- أي: في قول الجميع) (شمس الدين القرطبي-671هـ)، وفي سورة الحاقة (250/4)- قال: (أي: بالإجماع-(شمس الدين القرطبي**671هـ)**، وبمثله في سور المنافقون، والمدثر، والقيامة، والنصر، والمسد، والمعارج (258/4) قال: (إجماعاً) (ابن عاشور1393هـ) .

2- أحياناً يبين أن ذلك التوافق هو رأي الجمهور.

ففي سورة المجادلة (162/4) توافقا، فقال: (قوله: مدنية، أي: كلها، وهو قول الجمهور (ابن الجوزي-1422 هـ) وقيل: مدنية، إلا قوله: **{ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم}** نزلت بمكة (ابن عطية الأندلسي1422هـ)، وقيل: غير ذلك (ابن الجوزي-1422هـ)، وبمثله في سورة النجم (101/4)، والمجادلة (162/4)، والقلم(238/4) .

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

3- وتارة أخرى يسمي من خالف الجمهور ولا يُهمِل ذِكْرَه.

ففي سورة الأعلى (357/4) وافق المحليُّ ما في المصحف على أنها مكية فقال الصاوي: (أي في قول الجمهور وقال الضحاك: مدنية) (شمس الدين القرطبي-671هـ)، ونحوه في سورة الشرح (389/4)، وسورة التين (392/4).

4- ونراه أحياناً مع التوافق بين ما في المصحف وما عند المحلي يسكت ولا يعلق بشيء البتة.

كما في سورة نوح (264/4) وكذا في سور الصف، والبلد، والشمس، وهو كثير جداً.

5- وإذا تردد المحلي في الحكم لسورة ما هل هي مكية أم مدنية نراه يُفصِّل السببَ في هذا التردد، والذي يرجع غالباً إلى اختلاف الصحابة والتابعين فيها على قولين:

ففي سورة الفجر(365/4) في المصحف (مكية)، ولكنّ المحلي تردَّد في ذلك فقال: (مكية أو مدنية)، فقال الصاوي: (أي في قول الجمهور، وقوله: (أو مدنية) أي في قول علي بن أبي طلحة) (جلال الدين السيوطي-611هـ) وبنحوه في سورة العاديات (412/4).

4- وإذا اجتمع المكي والمدني في السورة فإنه يبين ذلك :

شاهده: سورة الجاثية (3/4)(مكية)، قال المحلي في تفسيره: [مكية إلا(**قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله**) الآية]: فقال الصاوي مفصلاً هذا الإجمال: (أي إلى قوله: (أيام الله)، وهو قول ابن عباس وقتادة قالا: إنها نزلت بالمدينة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عابه عبد الله بن أبيّ، فأراد عمر قتله فنزلت. **وقيل:** مكية كلها حتى هذه الآية فإنها نزلت في عمر أيضاً، شتمه رجل في مكة من الكفار، فأراد قتله فنزلت، ثم نُسخت بآية الجهاد (محمد السيوطي- 911هـ) -وبنحوه في سورة الأحقاف (13/4)، ومحمد (28/4)، والواقعة (136/4).

- **اعتناءه بذكر أسباب نزول بعض الآيات خلال سياقها- ومن ذلك:**

1- أحيانا يذكر المحلي أن الآية نزلت في كذا، فيسوق الصاوي سبب النزول بسياقه التام .

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

ففي سورة محمد (39/4) قال المفسر المحلي: ((**إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم**)) نزلت في المطعمين من أصحاب بدر أو في قريظة والنضير، قال في الصاوي حاشيته (قوله المطعمين من أصحاب بدر: أي في المطعمين الطعام للكفار يوم بدر، وذلك أن أغنياء الكفار يعينون فقراءهم على حرب رسول الله وأصحابه، كأبي جهل وإضرابه. (محمد السيوطي– 911هـ) وسبب ذلك: أن قريشاً خرجت لغزوة بدر بأجمعها، وكان العام عام قحط وجدب، وكان أغنياؤهم يطعمون الجيش، فأول من نحر لهم حين خروجهم من مكة أبو جهل، نحر لهم عشر جزر، ثم صفوان تسعاً بعسفان، ثم سهل عشراً بقديد، ومالوا منه إلى نحو البحر فضلُّوا، فأقاموا يوماً، فنحر لهم شيبةُ تسعاً، ثم أصبحوا بالأبواء، فنحر مِقْيَس الجُمَحي تسعاً، ونحر العباس عشراً، ونحر الحارث تسعاً، ونحر أبو البحتري على ماء بدر عشراً، ونحر مقيس عليه تسعاً، ثم شغلتهم الحرب فأكلوا من أزوادهم.

قوله: (أو في قريظة والنضير) أي: نزلت (في اليهود: فكانوا ينفقون على قريش، ليستعينوا بهم على عداوة رسول الله ﷺ؛ فآل أمرهم إلى أن أَخرَج بني النضير من ديارهم، وغزا قريظة، فقتل كبارهم وأسر نساءهم وذراريهم، ولم تنفعهم قريش بشيء) (أبو الحسن الواحدي 1430هـ) .

وفي سورة المجادلة (162/4) قال: (قوله: (وكان قال لها أنت علي كظهر أمي) شروع في سبب نزول هذه الآيات وأجمل المفسر في القصة وحاصلها تفصيلاً: فذكره بطوله (محمد السيوطي–911هـ)' بمثله في سورة الحجرات (60/4) وفي (69/4)– منها، قال المحلي: قالت الأعراب– نفر من بني أسد، قال: (أشار بذلك إلى سبب نزول هذه الآية (جلال السيوطي 911هـ) وذلك أنهم). وانظر: سورة التغابن (210/4)، والصف(192/4)، والممتحنة (185/4) قال: (وهذا بيان سبب النزول).

2– وقد يذكر المحلي سبباً لنزول الآية، ويُغفِل أسباباً أخرى، فيبيّن ذلك الصاوي:

ففي سورة الضحى (385/4) قال المحلي: **{ما ودعك ربك وما قلى}** نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما...) قال الصاوي: (اختلف في سبب نزول هذه الآية على أربعة أقوال: الأول: ....) فساقها بتمامها" (شمس الدين القرطبي 671هـ) .

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:17/7/2025م

3- وقد يهتم الصاوي عند بدء أول السورة بذكر سبب نزولها تامة من أولها إلى آخرها.

ففي أول سورة الفتح (42/4) قال: (سبب نزولها[23]-(ابن جزي الغرناطي 1416هـ): أن رسول الله ﷺ خرج في السنة السادسة) وساق الحدث إلى أن قال: (فأنزل الله عليه: {**إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً**}، إلى آخر السورة) وكذا في سورة الحشر(172/4-173) نقلاً له عن المفسرين.

4- وقد يذكر سبب نزول آية من السورة لا بتمامها، وهو الأكثر.

ففي سورة الحجرات (65/4) قال: (قوله: {**وَلاَ نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عسى أن يكن خيرا منهن**} قال أنس: نزلت، في صفيةَ بنت حيي، بلغها أن حفصة قالت: بنت يهودي فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي فقال: ما يبكيك؟ قالت: قالت لي حفصة أني بنت يهودي، فقال النبي ﷺ: إنك لَابنةُ نبي، وعمُّكِ نبي، وإنك لَتحتَ نبي، ففيم تفتخر عليك؟ ثم قال: اتقي الله يا حفصة) (أبو الحسن الخازن-1415هـ)، وكذا فعل في موضعين من سورة الحجرات، والمجادلة(167/4)، والصف (193/4).

- **اعتناءه ببعض أحكام التلاوة وترتيب المصحف ورسمه. وذلك كما يلي:**

1- بيان حكمُ التكبير ووجوهُ وصْلِه وقطْعِه مع البسملة.

كما في أول سورة الضحى (384/4)، وتوسّعَ أيضاً في أول سورة العلق (395/4) في الكلام على ترتيب سور القرآن.

2- ذكره ما يستدل به على أن القراءة سنة متبعة، لا لمجرد الخط :

ففي سورة قريش (431/4)، قال: (واختلف القراء في قوله: {**لإيلاف**}، فبعضهم قرأ {**لإيلاف**} بإثبات الياء قبل اللام الثانية، وبعضهم قرأ بحذفها، وأجمع الكل على إثبات الياء في الثاني وهو قوله: {**إِيلاَفِهِمْ**}، ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين، أن القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الأول، مع اتفاق المصاحف على إثباتها خطّاً، واتفقوا على إثبات الياء في الثاني، مع اتفاق المصاحف على سقوطها منه خطّاً، فهو أدل دليل على أن القراءة سنة متبعة مأخوذة عن رسول الله ﷺ، لا اتباعاً لمجرد الخط) (أبوحفص النعماني 775هـ) .

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

- **إيراده اختلافَ أهل العلم في المعنى المراد من الآية، وطريقته في ذلك :**

1- أحياناً يورد الأقوال مع ذكره للراجح منها في آخر سرده لها.

ففي سورة الجاثية (10/4) قال: (قوله: **{وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً}** اختلف هل الجُثيّ خاص بالكفار، وبه قال يحيى بن سلام (شمس الدين القرطبي-671هـ)، وقيل: عام للمؤمن والكافر انتظاراً للحساب، ويؤيده ما ورد:"إن في القيامة لساعة هي عشر سنين، يَخِرُّ الناس فيها جثاةً على رُكبهم، حتى إن إبراهيم عليه السلام ينادي: لا أسألك اليوم إلا نفسي (أبو إسحاق الثعلبي427هـ)، وذلك لأن الحضرة في ذلك اليوم حضرة جلال، فالجميع يعطونه حقه من الخوف والهيبة، إلى أن يحصل التمييز).

2- أحيانا يورد تلك الأقوال ويناقش بعضها، مع بيان الراجح منها إيماء:

قال في سورة محمد (41/4): (**{وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُواْ أَمْثَالَكُم}** اختلف في القوم المستبدَلين فروي عن أبي هريرة قال: وتلا رسول الله هذه الآية **{ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُواْ أَمْثَالَكُم }** قالوا: ومن يُستبدَلُ بنا؟! وكان سلمان جنب رسول الله ﷺ قال: فضرب رسول الله ﷺ فَخِذَ سلمانَ فقال: هذا وأصحابه، والذي نفس محمد بيدهلو كان الإيمان منوطاً بالثريا، لتناوله رجال من فارس " (محمد عبد الباقي 1981م)، وقيل: هم العجم، وقيل: هم فارس والروم وقيل: الأنصار، وقيل: الملائكة، وقيل: التابعون، وقيل: من شاء من سائر الناس، ورَدَ أنه لما نزلت هذه الآية فرح بها رسول الله ﷺ وقال: "هي أحب إلي من الدنيا " (أبو الحسن الخازن741هـ) 30).

3- أحيانا يصحح كل تلك الأقوال التي أوردها لدخولها في المعنى العام المراد من الآية :

ففي سورة الفتح(44/4) قال: (قوله: **{وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ}**، اختُلِف في المراد بجنود السماوات والأرض، فقيل: هم ملائكة السماوات والأرض، وقيل: إن جنود السماوات الملائكة، وجنود الأرض الحيوانات، وقيل: إن جنود السماوات مثل الصواعق والصيحة والحجارة، وجنود الأرض مثل الزلازل والخسف والغرق، ونحو ذلك (أبوحين الأندلسي 745هـ)وكلٌّ صحيح).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

- **الاعتناء بذكر القراءات، وله في ذلك مسالك.**

1- فمن ذلك بعض أحكام التنوين، والتي أُخِذتْ من علماء القراءات:

ففي سورة الإنسان-(303/4): قال: (قوله: **{وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (15) قَوَارِير}**، اعلم أن القراء السبعة في هاتين الكلمتين على خمس مراتب: **إحداها:** تنوينهما معاً والوقف عليهما بالألف، **الثانية:** عدم تنوينهما وعدم الوقف عليهما بالألف **الثالثة:** عدم تنوينهما والوقف عليهما بالألف، **الرابعة:** تنوين الأول والوقف عليه بالألف والثاني بدون تنوين ولا وقف عليه بالألف، **الخامسة:** عدم تنوينهما معاً والوقف على الأول بالألف وعلى الثاني بدونها، والتنوين للتناسب نظير ما تقدم في سلاسل، وعدم التنوين لمجيئه على صيغة منتهى الجموع) (النشار الشافعي 800هـ) .

2- وقد يبين أن الاختلاف في أوجه القراءة بين العامة والشاذ له أثر في المعنى :

ففي سورة الطور (95/4) قال: (قوله: **{فَاكِهِينَ بما ءاتاهم ربهم}** العامة: بالألف، وقرئ شذوذاً بغير ألف، معنى الأولى: (ناعمين) كما قال المفسر، أي: متنعمين، ومعنى الثانية: مستخفين ومستهزئين بنعمة الله).

وكذلك في سورة الرحمن-(128/4). وقال في سورة النجم (106/4): (قوله: {وَمَنَاةَ} إما بالهمزة بعد الألف أو بالألف وحدها، قراءتان سبعيتان (احمد بن خالويه 1401هـ)- إما مشتقة من النَّوء وهو المطر، لأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء، أو من منى، يمني، أي: صبَّ، لأن دماء النسك كانت تُصَبُّ عندها). وبمثله في سورة الواقعة (138-137/4) وسورة الجن (275/4)، وما تقدم نقله قبل فقرتين عن سورة المرسلات (308/4)، وسورة الانفطار (337/4).

3- وإذا أغفل المفسر أوجه القراءات في بعض الآيات أتى بها الصاوي، ومن قرأ بها، ولو شاذاً :

ففي سورة الجاثية (9/4) قال: (**{غِشَاوَةً}** بكسر الغين أو بفتحها، مع سكون الشين وحذف الألف، قراءتان سبعيتان، وقرئ شذوذاً بفتح الغين وضمها، وإثبات الألف أو بكسر الغين وحذف الألف، أو بالعين المهملة) (أحمد بن خالويه 1401هـ) ولم يذكر المفسر شيئا.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

وفي سورة الأحقاف– (23/4) قال: (قوله: **{إِفْكُهُمْ}** قرأ العامة بكسر الهمزة وسكون الفاء، مصدر أفك يأفك إفكاً وقرئ شذوذاً بفتح الهمزة، وهو مصدر له أيضاً، وبفتحات فعلاً ماضياً)–(ابن زياد الفراء–207هـ)، وبمثله في سورة الحجرات (67/4)، وأول سورة– (ق)(71/4)، وفيها–(80/4) قال: (قوله: **(يوم يناد المنادي)** الوقف عليها إما بالياء أو بدونها قراءتان سبعيتان) (ابن سعيد الداني –444هـ)، وبمثله أول سورة– (ن)(238/4) .

في سورة المرسلات (308/4) قال: **{عذراً أو نذراً}**، قوله: (وفي قراءة بضم ذال نذراً) أي وهما سبعيتان (الحسن الفارسي–377هـ)، وقوله: (وقرئ) هذه القراءة ليعقوب من العشرة (أحمد النيسابوري–381هـ)، والحاصل: أن الضم في **{عُذْراً}** و **{نُذْراً}** على أنهما جمعان لعذير بمعنى المعذرة، ونذير بمعنى الإنذار، أو بمعنى العاذر أو المنذر، والسكون على أنهما مصدران).

وفي أول سورة عم–(312/4) قال: (قوله: {عَمَّ}..، ووقف البزي بِهاءِ السكت جرياً على القاعدة، ونُقل عن ابن كثير إثباتُ الهاء في الوصل أيضاً، إجراءً له مجرى الوقف، وقرئ شذوذاً بإثبات الألف)– (بهجت صالح– 1418هـ).

- **قد يورد الصاوي ما يستشكل وما ظاهره التعارض، ثم يورد الجواب وكيفية الجمع كما في الآتي:**

1– ما ظاهره التعارض متعلقاً بالاعتقاد :

ففي سورة النجم–(107/4) قال: (قوله: **{إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ ليسمون الملائكة تسمية الأنثى}** أي وهم مشركو العرب **إن قلت:** كيف يقال إنهم غير مؤمنين بالآخرة، مع أنهم يقولون **{هؤلاء شفعاؤنا عند الله}؟ أجيب:** بأنهم غير جازمين بالآخرة بدليل قوله تعالى حكاية عنهم: **{وما أظن الساعة قآئمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى}**، وإنما اتخذوهم شفعاء على سبيل الاحتمال. **وأجيب أيضا:** بأنهم لا يؤمنون بالآخرة على الوجه الذي بينته الرسل.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

2- أن يكون سبب الاستشكال بلاغية :

ففي سورة ق- (78/4) قال: **{وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ}،إن قلت:** إن الجنة مكان، والشأن انتقال الشخص للمكان، لا انتقال المكان للشخص. **أجيب:** بأنه أضاف القرب لها إكراماً للمؤمنين، كأن الإكرام ينقل لهم، وهو كناية عن سهولة وصولهم إليها).

وفي سورة المسد(446/4) قال: (قوله: **{حمالة الحطب} إن قلت:** إنها كانت من بيت العز والشرف، فكيف يليق بها حمل الحطب؟ **قلت:** إنها لشدة عداوتها للنبي ﷺ لا تستعين في ذلك بأحد، بل تفعله بنفسها).

3- وقد يورد أحاديث في ظاهرها إشكال، ثم يبين وجهه :

ففي سورة النجم -(104/4) قال: (قيل: إن سدرة المنتهى قالت للنبي ﷺ: استوصِ بإخواني في الأرض خيراً، فقال ﷺ "من قطعَ سدرة صوب الله رأسه في النار (أبو داوود السجستاني-275هـ)، واستشكل هذا الحديث بأنه يقتضي أن قطع السدر حرام لحاجة ولغير حاجة، مع أنه خلاف المنصوص، وأجيب بأنه سئل أبو داود عن هذا الحديث فقال: هو مختصر وحاصله "من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثاً وظلماً بغير حق يكون له فيها، صوب الله رأسه في النار (أبو داوود السجستاني-275هـ)، وبعد ذلك فهذا لا يخص السدر).

4-وقد يورد المحلي إشكالاً ويجيب عنه باقتضاب، فنرى الصاوي يبين وجه الغموض فيه:

ففي سورة الناس-(456/4) قال المفسر: **{ملك الناس إله الناس}**، بدلان أو صفتان، أو عَطْفا بيان، وأُظهِر المضافُ إليه فيهما زيادة للبيان)، قال الصاوي: (قوله: (زيادة للبيان) حاصله: أنه ورد إشكال وهو: لِمَ كرر لفظ الناس ثانياً وثالثاً، ولم يكتفِ بضميرهم، مع أن اتحاد اللفظين في اللفظ والمعنى مَعيبٌ كالإبطاء في الشعر؟ فأجاب المفسر بقوله: (زيادة للبيان) وهو جواب خفي، وأحسن منه أن يقال: إن التَّكرار لإظهار شرف الناس وتعظيمهم والاعتناء بشأنهم، كما أنه حسَّنَ التَّكرارَ التلذذُ، وإظهارُ فضل المكرَّر ....، وهذا على تسليم

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

أن المراد بالناس في الجميع شيء واحد، وأما إن أريد بالناس **الأول:** الصغار وأضيفوا للرب؛ لاحتياجهم إلى التربية أكثر من غيرهم. **وبالثاني:** الشباب وأضيفوا للملك، لأن شأنهم الطغيان والطيش، فهم محتاجون لملك يسوسهم ويكسر هيجان شبوبيتهم. **وبالثالث:** الشيوخ أضيفوا للإله، لأن شأنهم كثرة العبادة، لقرب ارتحالهم وقدومهم على ربهم وفناء شهواتهم، فهم أقرب من غيرهم للتعلق بالإله؛ فلا اتحاد في المعنى).

5-أحيانا يأتي الصاوي بما يُستشكَل من كلام المفسر ثم يأتي يزيل الإشكال :

ففي سورة القيامة (294/4) قال المفسر: **[{وجُمِعَ الشمسُ والقمر]**، وذلك يوم القيامة]، قال الصاوي: (قوله: (وذلك يوم القيامة) **إن قلتَ:** إن طلوع الشمس والقمر من مغربهما، ليس في يوم القيامة، بل قبله بمائة وعشرين سنة (أبوبكر بن أبي شيبة-235هـ)،أجيب: بأن المراد بيوم القيامة، ما يشمل وقت مقدماته من الأمور العظام).

- **من منهجيته أنه يتعقب المفسر في بعض المواضع، ولذلك حالات، منها:**

1- أن يكون التعقب من جهة تحديد الأماكن والمواقيت.

ففي سورة الفتح(45/4) قال المفسر: [**{ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا}**، وقوله: **{بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا}: {الظانين بالله ظن السوء}** بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة] قال الصاوي(قوله: (في المواضع الثلاثة) أي هذين والثالث قوله فيما يأتي: **{وظننتم ظن السوء}**، وهو سبق قلم، والصواب أن يقول: في الموضع الثاني، وأما الأول والثالث فليس فيهما إلا الفتح باتفاق السبعة-(عبد الفتاح القاضي-1403هـ).

2-أحيانا يتعقبه في أجه القراءات:

ففي سورة الفتح (45/4) قال المفسر: **{ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا}**، وقوله: **{بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزين**

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:17/7/2025م

ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا}: {الظانين بالله ظن السوء} بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة] قال الصاوي: (قوله: (في المواضع الثلاثة) أي هذين والثالث قوله فيما يأتي: {وظننتم ظن السوء}، وهو سبق قلم، والصواب أن يقول: في الموضع الثاني، وأما الأول والثالث فليس فيهما إلا الفتح باتفاق السبعة (عبد الفتاح القاضي- 1403هـ).

3- أحيانا يقتصر المفسر على قول واحد من أقوال عدة وردت في تفسير الآية فيتعقبه فيه:

ففي سورة الكوثر (435/4) قال المفسر: (الكوثر: هو حوضه ترد عليه أمته)، قال الصاوي: (قوله: (هو حوضه) الصواب أن يقول: أو هو حوضه، لأنهما قولان مذكوران في التفاسير من جملة ستة عشر-(شمس الدين القرطبي-671هـ) قولاً، **ويدل لهذا الثاني قول أنس:** "بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما؛ فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت علي آنفاً سورة فقرأ {بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وأنحر * إن شانئك هو الأبتر} ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ . قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، وهو حوض تَرِدُ عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد نجوم السماء، فيُختلَج العبد منهم فأقول: يا رب إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدث بعدك (مسلم النيسابوري- 261هـ).

3- أحيانا يؤيد المفسر فيما قال، مؤكداً صحة اختياره :

ففي سورة الواقعة (138/4) قال المفسر: قوله: **{ولدان مخلدون}**، على شكل الأولاد لا يهرمون، قال الصاوي: قوله على شكل الأولاد) أي فهم مخلوقون في الجنة ابتداء كالحور العين، ليسوا من أولاد الدنيا، وإنما سموا أولادا لكونهم على شكل الأولاد كما أفاده المفسر، وهذا هو الصحيح).

وفي سورة فصلت قال المفسر: (قال الصاوي: (قوله: **{في يومين}** قال ابن عباس: إن الله خلق يوما فسماه يوم الأحد ثم خلق ثانيا فسماه يوم الاثنين، ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء، ثم خلق رابعا فسماه الأربعاء، ثم خلق خامسا فسماه الخميس فخلق الأرض يوم الأحد والاثنين،

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق مواضع الأنهار والشجر والقرى يوم الأربعاء، وخلق الطير والوحوش والسباع والهوام والآفات يوم الخميس، وخلق الإنسان يوم الجمعة، وفرغ من الخلق يوم السبت (جلال الدين السيوطي-911هـ)، وهذا هو الصحيح، وقد مشى عليه المفسر).

- **تتَبُّع نسخ الكتاب:** وفي **ذلك فوائد، منها:**

1- أن في الوقوف عليها معرفة ما عناه المفسر المحلي في بعض عباراته.

ففي أول سورة الطلاق **{يا أيها النبي}** قال المفسر: [المراد: وأمته، بقرينة ما بعده أو: قل لهم]، قال الصاوي: (قوله (المراد وأمته) أشار بذلك إلى أن في الكلام حذف الواو مع ما عَطفتْ، على حد: **{سرابيل تقيكم الحر}**، وإنما اقتصر على خطاب النبي، لأنه الرئيس الكامل، وفي بعض النسخ: المراد أمته، أي أن لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أُطلِق وأريدَ به أمته مجازاً، قوله: (بقرينة ما بعده) أي وهو الجمع في قوله: **{طلقتم}** وفي قوله: **{فطلقوهن}**.

قوله: (أو: قل لهم) هذا احتمال ثانٍ في توجُّه الخطاب، ومحصله: أن المخاطَب حقيقةً هو النبي صلى الله عليه وسلم وحده، ولكن حُذف منه الأمر، كأنه قال: يا أيها النبي قل لأمتك الخ، وفي الحقيقة، يؤخذ من المفسر ثلاثةُ احتمالات على اختلاف النسخ، وبقي احتمال رابع، وأن الخطاب هو للنبي ﷺ أولاً وآخراً بلفظ الجمع تعظيماً وتفخيماً).

2- ومنها أن في الوقوف على الصحيح منها كفاية مؤنة الاستدراك على المؤلف، والاعتذار له في بعض العبارات بأن الخطأ حاصل من النساخ.

ففي أول سورة الممتحنة (184/4) قال المفسر: **({تلقون إليهم}**، توصلون إليهم قصْدَ النبي ﷺ الذي أسَرَّه إليكم، ووَرَّى بحنين)، قال الصاوي: (قوله: (وورى بحنين) (أبو الحسن الهيثمي-1412هـ)، أي: بغزوة حنين، والمعنى: أظهر لعامة الناس أنه يريد غزوة حنين على عادته، من أنه كان إذا خرج لغزوة يوري بغيرها، كأن يسأل عن طريق غيرها ستراً عن المنافقين، لئلا يرسلوا إلى الكفار فينتبهوا فيفوت تدبير الحرب، والتورية مأخوذة من وراء الإنسان، كأنه يجعل ما أراده خلفه ووراءه، وفي بعض النسخ،(وورى بخيبر(جلال الدين السيوطي-911هـ)، وهو تحريف، لأن غزوة خيبر كانت في المحرَّم سنة سبع، وفتح مكة كان في رمضان من السنة الثامنة).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:17/7/2025م

وفي سورة الذاريات (88/4) قال المفسر: **{والسمآء بنيناها بأيد وإنا لموسعون}:** قادرون...وأوسَعَ الرجلُ: صار ذا سَعةٍ وقوة، قال الصاوي: (قوله: **(قادرون)** فسر الإيساع بالقادرية، إشارةً إلى أن قوله: **{إنا لموسعون}** حال مؤكِّدة، وهو من "أوسعَ" اللازم، كأوراقَ الشجرُ: إذا صار ذا ورق؛ ويُستعمل متعدياً، والمفعول محذوف أي لموسعون السماءَ، أي جاعلوها واسعة، وعليه فتكون حالاً مؤسِّسة؛ **إذا علمتَ ذلك**، تعلم أن النُّسَخ التي فيها لفظة "لها" بعد "موسعون" غير صحيحة، لأنها لا تناسب إلا استعماله متعدياً، والمفسر استعمله لازماً حيث قال: (وأوسع الرجل) الخ).

وفي سورة الصافات (320/3) قال المفسر: **{ولقد نادانا نوح فلَنِعْمَ المجيبون}:** فالناس كلهم من نسله]، قال الصاوي (قوله: (فالناس كلهم من نسله، وكان له ثلاثة أولاد: سام، وحام ويافث أبو الترك والخزر)، بفتح الخاء والزاي بعدهما راء مهملة، وهكذا في النسخ الصحيحة وهو الصواب، وفي بعض النسخ: والخزرج، وهو تحريف فاحش، لأن الخزرج من جملة العرب، والخزر صنف من الترك صغار الأعين، يعرفون الآن بالططر).

- **تفصيل ما أجمل تفسيره، أو يكمل ما تركه ناقصاً، أو يستدرك عليه. وهو كما يلي:**

1- تفصيله لما أجمله المفسر، سواء في سبب نزول آية، أو نص حديث أوردَ من أخرجه فقط :

ففي سورة الانشقاق -(345/4) قال المفسر: **{فسوف يحاسب حساباً يسيراً}** هو عرض عمله عليه كما في حديث الصحيحين، وفيه: من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يُتَجاوز عنه]، قال الصاوي: (أي هو ما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "مَن حوسب عُذِّب" قالت عائشة فقلت: أو ليس يقول الله عز وجل **{فسوف يحاسب حساباً يسيراً}**، فقال: "إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب هلك" (أبو الفداء شاهنشاه-732هـ)، وفي رواية (إسماعيل البخاري- 256هـ)، وانظر: سورة المزمل(280/4).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

وفي سبب نزول آيات الظهار من سورة المجادلة–(162/4)، قال: (وأجملَ المفسر في القصة وحاصلها تفصيلاً) فذكرها، وبنحوه أول سورة التحريم(221/4).

وفي سورة الانشقاق (345/4) قال المفسر: **{فسوف يحاسب حساباً يسيراً}** هو عرض عمله عليه كما في حديث الصحيحين وفيه: من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يُتَجاوز عنه]، قال الصاوي: (أي هو ما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "مَن حوسب عُذِّب" قالت عائشة فقلت: أو ليس يقول الله عز وجل **{فسوف يحاسب حساباً يسيراً}** فقال: "إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب هلك"–إسماعيل البخاري– 256هـ)، وفي رواية(إسماعيل البخاري 256هـ)عُذِّب). وانظر: سورة المزمل (280/4).

2– ما يتعلق بمعنى بعض الكلمات في الآية :

ففي سورة الواقعة (138/4) قال المفسر: **{والسابقون}** إلى الخير وهم الأنبياء] قال الصاوي: (قوله: (وهم الأنبياء) هذا أحد أقوال في تفسير السابقين–(أبو الفداء بن كثير774هـ)، وقيل: هم الذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة عند ظهور الحق، وقيل: هم المسارعون إلى الخيرات، وقيل: هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل (أبو الفداء بن كثير774هـ) .

وفي سورة الواقعة–(253/4): قال المفسر: **{ويحمل عرش ربك فوقهم}** أي الملائكة المذكورين {يومئذ ثمانية} من الملائكة أو من صفوفهم] قال الصاوي: (قوله: {ثمانية} (من الملائكة أو من صفوفهم) هذان قولان من جملة أقوال خمسة، ثالثها: ثمانية آلاف، رابعها: ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة، خامسها: ثمانية أجزاء من عشرة أجزاء)– (ناصر الدين البيضاوي1418هـ)،وبمثله في سورة الحديد (153/4)، والمدثر (285/4)، والكوثر (435/4) .

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:17/7/2025م

3- وهو أن يستدرك عليه :

ففي سورة الطور(99/4) قال المفسر: **(أم يريدون كيداً فللذين كفروا هم المكيدون}** بك ليهلكوك في دار الندوة **{فالذين كفروا هم المَكيدون})**، قال الصاوي: (قوله: (في دار الندوة) إن قلت: السورة مكية، والاجتماع بدار الندوة كان ليلة الهجرة (شمس الدين القرطبي- 671هـ)، فالتقييد بها مُشْكِل، فالأوضح حذفُ قوله (في دار الندوة)، لأن إرادة الكيد حاصلة منهم من يوم بعثته ﷺ).

وفي سورة الواقعة (138/4) قال المفسر: **[{وقليل من الآخرين}** من أمة محمد ﷺ وهم السابقون من الأمم الماضية وهذه الأمة]، قال الصاوي: (وقوله: {وقليل من الآخرين} يعني: أن من أتى بعد أوائل هذه الأمة من الخيار قليل بالنسبة لأوائلها، وإن كان كثيرا في نفسه، ولعل هذا التفسير أقرب) (عبد الملك ابن هشام-1375هـ) .

النتائج :

1- اهتم الصاوي بخدمة تفسير الجلالين، من جوانب كثيرة، من أهمها: أسماء السور، والمكي والمدني، وأسباب النزول والقراءات، ودفع الإشكالات.

2- تظهر براعة الصاوي في حاشيته في الإضافات التي أضافها لتفسير الجلالين، مما ضاعف من مقدار الإفادة من التفسير.

3- من منهج الصاوي في حاشيته: تكملة نقصٍ تُرك، كأن يقتصر المحلي على قول واحد أو قولين، مع وجود عدة أقوال – في تفسير الآية، ومنه: تعقّب المفسر في خطأ صدر منه، أو سهو وقع فيه، سواء في الألفاظ أو في المعاني.

4- لم يستعمل الصاوي أسلوب الهجوم أو الإزراء أو التطاول، بل اكتفى بالنقد العلمي المنضبط.

5- قد يرجح غير ما اختاره المفسر، مدللاً على اختياره بالروايات الأثرية، أو التعليلات العقلية.

6- يوظف الصاوي قواعد النحو والصرف والبلاغة في تقوية اختياراته، أو إبراز ما يقرره من معاني في الآية.

7- يزيل الصاوي ما في عبارات المفسر من غموض أو إجمال في كثير من المواضع.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

التوصيات: يوصي الباحث بالآتي:

1- التنقيب على كنوز الصاوي العلمية التي ربما سقطت من ذاكرة الزمن ولم تتلقفها أقلام الباحثين

2- إقامة دوران ومؤتمرات علمية تُعنى بالصاوي واستدراكاته .

المصادر و المراجع

1-طبقات المفسرين-أحمد بن محمد الأدنودوي من علماء القرن الحادي عشر - تحق: سليمان بن صالح الخزي- مكتبة العلوم والحكم - السعودية -ط: الأولى، 1417هـ-1997م--366/11 .

2- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، تح: عبد القادر ومحمود الأرناؤوط دار ابن كثير - دمشق، ط/ الأولى - 1986 م. (447/9) .

3 - "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"، محمد بن محمد بن عمر بن مخلوف، تح: عبد المجيد خيالي، ط/ دار الكتب العلمية، لبنان، الأولى - 2003 م "(1/ 522) .

4 - لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، الأولى - 1415هـ 122/4) .

5 - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، ط/ دائرة المعارف العثمانية، ط/حيدر آباد- باكستان 1969م "(120/21) .

6 - زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت، الأولى 1422هـ-"(335/4).

7 - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (194/18).

8 - المصدر نفسه (300/22) .

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

9- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، ط/ دار الكتب المصرية – القاهرة، الثانية – 1964م (49/18)" .

10- المصدر نفسه(1/18).

11 – المصدر نفسه.

12- التحرير والتنوير- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ط/ الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ "(52/29).

13 – "زاد المسير في علم التفسير"(4/ 241).

14 – " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى – 1422هـ –"(271/5).

15 – "زاد المسير في علم التفسير"(4/ 241).

16 – "الجامع لأحكام القرآن"(13/20)، و"التحرير والتنوير"(271/30).

17- " الإتقان في علوم القرآن"، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م "(1/43-44).

18- " أسباب النزول القرآن"، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تح: الحميدان، ط/ دار الإصلاح – الدمام، الثانية، 1412 هـ – 1992 م "(ص: 378)، و"الجامع لأحكام القرآن"(156/16).

19- "الصدر نفسه"(ص: 236).

20- " التفسير البسيط"، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، ط/عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأولى – 1430هـ (20/ 268) .

21 – "أسباب نزول القرآن"(ص: 410).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

22 – " لباب التأويل في معاني التنزيل"، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى – 1415هـ .(ص: 182).

23 – "الجامع لأحكام القرآن"(20/ 93).

24– التسهيل لعلوم التنزيل"، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تح: عبد الله الخالدي، ط/ شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الأولى – 1416هـ "(2/ 286).

25 – "لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن "(4/ 181) .

26 – " اللباب في علوم الكتاب"، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الأولى –1998م "(20/ 504).

27 – "الجامع لأحكام القرآن"(16/ 174).

28 – " الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تح: عدد من الباحثين ، ط/ دار التفسير جدة ، الأولى – 2015 م "(8/ 366)، رواه موقوفا على سلمان الفارسي.

29 – " اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان"، محمد فؤاد بن عبد الباقي، ط/ دار الحديث، القاهرة، 1986م "(3/ 1650/183).

30 –صحيح البخاري"، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط/ دار طوق النجاة، الأولى – 1422هـ برقم: (4177) .

31"لباب التأويل في معاني التنزيل"(4/ 154).

32 – "البحر المحيط في التفسير"(10/ 363)، و"اللباب في علوم الكتاب"(20/ 33).

33– المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر"، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري، تح: أحمد محمود الحفيان، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى –2001 م "(ص: 497).

34– " الحجة في القراءات السبع"، الحسين بن أحمد بن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، ط/ دار الرسالة، الأولى – 2000م."(ص: 336).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:17/7/2025م

35 – "المصدر نفسه"(6/ 179).

36 – " معاني القرآن"، يحيى بن زياد الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط/ دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الأولى. د. ت "(3/ 56).

37 – " جامع البيان في القراءات السبع"، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، ط/جامعة الشارقة – الإمارات، الأولى – 2007 م "(2/ 809).

38 – "الحجة للقراءات ابن خالويه"(ص: 742).

39 – المبسوط في القراءات العشر"، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، تح: سبيع حمزة حاكيمي، ط/ مجمع اللغة العربية – دمشق، 1981م "(ص: 456).

41 – " الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل"، بهجت عبد الواحد صالح، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الثانية، 1418 هـ "(12/ 309).

42 – سنن أبي داود"، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ المكتبة العصرية صيدا – بيروت. د.ت "(4/ 361)، حديث رقم:(5239).

43 – المصدر السابق.

44 – المصنف في الأحاديث والآثار"، أبو بكر بن أبي شيبة، ، تح: كمال يوسف الحوت، ط/ مكتبة الرشد – الرياض الأولى – 1409هـ "(7/ 506)، برقم:(37600) عن عبد الله بن عمرو، قال: «يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة».

45 – " البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقَي الشاطبية والدُّرة، والقراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب"، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د.ت "(ص: 299).

46– "المصدر نفسه"(ص: 299).

47 – "الجامع لأحكام القرآن القرطبي"(20/ 216).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/7/17م

48 – أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي بيروت. د.ترقم:(1786)"(1/ 300)، برقم:(400).

49 – الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ط/ دار الفكر – بيروت، د.ت "(7/ 315): (وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: ...) فذكره.

50 – "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، تح: حسام الدين القدسي ط/ مكتبة القدسي، القاهرة، 1994م "(6/ 162).

51– "الدر المنثور في التفسير بالمأثور السيوطي "(8/ 125).

52– " المختصر في أخبار البشر"، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة، ط/ الحسينية المصرية، الأولى . د.ت "(1/ 12).

53–المصدر نفسه–"(176/6)، رقم:(4939) .

54 – المصدر نفسه–"(112/8)، رقم:(6537) .

55– المصدر نفسه–"("(176/6)، رقم:(4939) .

56–المصدر نفسه–"("(112/8)، رقم:(6537)، 55 – (قال محمد بن كعب وأبو حرزة يعقوب بن مجاهد**{والسابقون السابقون}** : هم الأنبياء، عليهم السلام). انظر: "تفسير القرآن العظيم"(7/ 516).

57 – " أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، الأولى – 1418 هـ "(5/ 178).

58 – "الجامع لأحكام القرآن القرطبي"(18/ 265–267).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 26/ 6/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:17/7/2025م

59- السيرة النبوية"، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الثانية – 1375هـ – 1955م "(2/ 89).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع